الإرشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة

Psychological Counseling for Families of Children with Disabilities

لعرابة هبة[1]

Laraba hiba[1]

[1] جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، h.laraba@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/30 تاريخ القبول: 2021/09/16 تاريخ النشر: 2022/07/31

ملخص:

إذا كان الإرشاد النفسي لأسر الأطفال العاديين ضروري ، فإن هذه الضرورة تصبح أكثر الحاحا بالنسبة لأسر الأطفال ذوي الإعاقات. وذلك نظرا لما تعانيه هذه الأسر من ظروف ضاغطة ومايشيع داخلها من ردود أفعال سلبية واضطرابات انفعالية ، كالتوتر والقلق والغضب والاستياء والإحباط والشعور بالذنب والعجز وعدم السيطرة واليأس والاكتئاب. بالإضافة إلى ماتتحمله تلك الأسر من أعباء إضافية نتيجة ماتتطلبه رعاية الطفل المعاق، من جهود مكثفة ونفقات باهظة لتوفيراحتياجاته الخاصة ومتطلبات نموه. فضلا عما يحدثه وجود الطفل المعاقمن مشكلات وضعف البناء الأسري والأداء الوظيفي للمنظومة الأسرية. كما قد تواجه هذه الأسرجملة من المشكلات الخاصة، أثناء محاولتها للتكيف والتعايش مع وجودهم. ولهذا وجب توفير المساندة والمساعدة المادية والمعنوية لهذه الفئة وأسرهم والتي تكون عن طريق خدمات الارشاد النفسي . ووقوفا على هذا تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوءعلى الارشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة.

كلمات مفتاحية: الارشاد النفسي، ذوي الاحتياجات الخاصة، الأسر.

المؤلف المرسل: لعرابة هبة، الإيميل: hibayara1993@gmail.com

Abstract :

If psychological counseling for families of normal children is a necessity, then it becomes more urgent for families of children with disabilities. This is due to the stressful conditions these families go through, and the emotional disturbances within them, such as tension, anxiety, anger, resentment, frustration, guilt, helplessness, lack of control, hopelessness and depression. Additionally, these families bear further burdens because of the intensive efforts required to care of the disabled child, and the exorbitant expenses to provide for his special needs and development requirements.

This brings weaknesses in the family structure and the functioning of its system while trying to coexist with the atmosphere of a disabled child.

Therefore, it is imperative to provide physical and moral support to these groups and their families through psychological counseling services.

Accordingly, this study aims to highlight psychological counseling for families with special needs.

Keywords: psychological counseling, people with special needs, families.

1. مقدمة:

تتعدد مجالات الإرشاد وتتشعب إلا أن إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم أصبحت من أهم هذه المجالات وتكمن هذه الأهمية في أن الفرد المعاق من أشد المحتاجين إلى مثل هذه الخدمات، نظرا للمشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أو يتعرض لها منها: الميل إلى الانسحاب والعزلة والإحساس بأنه عبء على الآخرين.

إضافة إلى ردود الفعل السلبية من الآخرين، كالإحجام عنه والنظر إليه على أنه انسان عاجز خاصة إذا كانت الإعاقة واضحة، كنظرة التحديق في الأصم مثلا الذي يتحدث، بلغة الإشارة مع أسرته والنظرة للفرد العاجز جسديا أو عدم الاهتمام الجاد بالمعاق بصريا من قبل الأفراد الأصحاء.

فمثل هذه المواقف تدفع بالمعاق إلى العزلة أو الاختلاط بأشخاص محدودين من أقاربه(النوايسة، 2013، ص333).

كما أن وجود طفل معاق في الأسرة، هو بمثابة صدمة تترتب عليها مجموعة من الضغوطات النفسية والاجتماعية و الاقتصادية ، الأمر الذي يجعل الأسرة في أمس الحاجة إلى أي نوع من أنواع المساعدةوالمساندة للتخفيف من أعباء وضغوطات الإعاقة والحد من آثارها سواء كانت جسمية أو صحية أو نفسية أو غيرها(عربيات، 2011، ص 77).

ومن جهة أخرى فإن الطفل المعاق له بناء نفسي خاص، نتيجة الإعاقة وإحساسه بالاختلاف عن غيره من الأطفال الآخرين.... فالإعاقة تؤدي بالطفل إذا لم نساعده ونقدم له العون إلى اضطراب صورته عن ذاته وهي حجر الزاوية في البناء النفسي ويترتب على ذلك عدم تحقيق التوافق مع نفسه ومع الآخرين ولذلك قد تظهر لديه بعض المشكلات السلوكية(النوايسة، 2013، ص333).

ومن هنا تعد الحاجة إلى خدمات الإرشاد النفسي للأطفال المعاقين وأسرهم من الحاجات الملحة والأكيدة التي تهدف إلى تقديم المساعدة لهم من أجل رعايتهم نفسيا و اجتماعيا وحل مشكلاتهم اليومية مما يساهم، في تحقيق التوافق السوي لهم على كافة الأصعدة الجسدية والنفسية والسلوكية والاجتماعية.

كما أن الإرشاد النفسي للمعاقين ،هو أحد أهم قنوات الخدمة النفسية التي يمكن أن تقدملهؤلاء الأفراد أو الجماعات الذين يواجهون مشكلات انفعالية حادة، بحيث يعجزون عن مواجهتها دون عون أو مساعدة من الخارج .

وهو لايقف عند حد مساعدتهم على التغلب على المشكلة ولكنه يمتد ليوفر الخدمات التي تجعلهم قادرين على التحكم ،في انفعالاتهم و أكثر معرفة بذاتهم وبالبيئة المحيطة بهم وبالتالي تعديل سلوكياتهم.

ومن هنا يمكن القول بأن عملية الارشاد النفسي للأطفال المعاقين تعتبر عملية (تعلم) بمعنى، أنهم عندما يمرون بخبرة إرشاد نفسي ناجحة سوف يمرون بخبرة تعلم ،ونمو وارتقاء نفسي في الوقت ذاته(النوايسة، 2013، ص ص 333-334).

وعليه نسعى في هذه الورقة البحثية إلى التطرق إلى الارشاد النفسي الخاص بأسر ذوي الاحتياجات الخاصة وتسليط الضوء على مراحله وخطواته وحتى أنواعه لأن الاسراع في تقديم هذا النوع

من الخدمات يساهم، في التخفيف من الآثار النفسية السلبية المترتبة على ميلاد طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأسرة.

ومساعدة الوالدين نحو تقبل الطفل ،الاندماج معه ،زيادة مستوى الرضا الأسري وإكساب الأسرة عامة والوالدين خاصة مهارات التعامل ونماذج سلوكية أكثر ملائمة وفعالية بالنسبة لرعايته.

ومن هنا نأتي إلى طرح التساؤل التالي:

كيف تتم عملية الارشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

2.مفهوم فئات التربية الخاصة (ذوي الاحتياجات الخاصة):

من المنظور التربوي يشير مفهوم الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، إلى ذلك الطفل أو الشخص الذي يختلف عن الفرد العادي أو المتوسط في: الخصائص العقلية ،القدرات الحسية ،قدرات التواصل ،نمو السلوك الاجتماعي والانفعالي ،الخصائص الجسمية .

هذا الاختلاف يجب أن يكون بدرجة يحتاج معها الطفل إلى تعديل، في الخبرات التعليمية (المدرسية) أو إلى خدمات تعليمية خاصة ،بهدف تنمية قدراته الخاصة وعليه فإن فئات التربية الخاصة (ذوي الاحتياجات الخاصة) تشمل كل من:

الموهبة والتفوقGiftendness،الإعاقة العقلMental Impairment ،الإعاقة السمعيةMearingImpairment،الإعاقة البصريةVisual Impairment ،الإعاقة وصعوبات التعلمLearning disabilities ،اضطرابات اللغة والتواصلLanguage،الإعاقة الحركيةMotorImpairment،الاضطرابات الانفعالية السلوكيةEmotionalImpairmen.

كما قد تم إدراج الطفل التوحدي وذوي الإصابات الدماغية ضمن القائمة ،في التعديل الأخير لقانون المعاقين في الولايات المتحدة(عربيات، 2011،ص ص39-40).

وعليه فإن ذوي الاحتياجات الخاصة ،هم فئة خاصة تحتاج إلى تعليم خاص في مؤسسة خاصة ووفق نظام خاص وهذا ماتوفره لهم التربية الخاصة.

3.مفهوم الإرشاد:

إن الإرشاد هو عبارة عن جهود منظمة للتأثير، في الأفراد وتعديل سلوكهم، لجعلهم أكثر قدرة على التوفيق بين حاجاتهم وظروف مجتمعهم، من خلال العلاقة المهنية بين المرشد والمسترشد، بهدف مساعدة المسترشد على إدراك ذاته من جهة ،وفهم ما يحيط به من مؤثرات بيئية واجتماعية من جهة أخرى.

و أيضا تحديد الأهداف التي تتفق مع إمكانياته ،والفرص المتاحة ضمن البيئة التي يعيش فيها بعد فهمه لذاته ولبيئته، ويعطى للمسترشد الفرصة لأن يختار الطرق، والوسائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف ليصبح قادرا على حل مشاكله ،وتجاوزها عمليا والتكيف مع نفسه ومع المجتمع ،الذي يعيش فيه بهدف الوصول إلى أقصى درجة من النمو، والتكامل في شخصيته وتحقيق ذاته.

و يتحقق ذلك بتوفير فرص التعليم والتطورله وقد أشار بعض الدارسين إلى أن الإرشاد كعلاقة مهنية، يتضمن تعليم أساليب حل المشكلات وتعديل السلوك.

كما يمكن النظر إليه ،على أنه طريقة لمساعدة المعاقين لمواجهة المشكلات النمائية، كالرفض والفشل،فهم يحتاجون إلى التقبل والإصغاء والارشاد لتحسين علاقاتهم الشخصية، وبناء مفهوم ذات ايجابي قائم على الثقة بأنفسهم.

وتقوم عملية إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة على اعتبارات أهمها:

أ-أن للطفل المعاق حياة عاطفية نشطة ،وردود فعل سوية في كثير من المواقف والظروف.

ب-أن الضغوط النفسية ،ومشاكل سوء التكيف التي يتعرض لها المعاق شبيهه ،أو مماثلة لتلك التي يتعرض لها الفرد السوي.

ج-أن الاضطرابات العاطفية موجودة لدى المعاقين بنفس الدرجة التي توجد فيها عند الأسوياء.

د-أن الضغوط النفسية الشديدة ،قد تعيق أداء الفرد الوظيفي العقلي لدرجة يمكن أن تؤثر على تكيفه واندماجه في المجتمع.

هـ-أن الفرد يجب أن يتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها الفرد العادي من تلقي الخدمات التي تفيد في تحسين أدائه العام(عربيات، 2011، ص 15).

فالإرشاد قبل كل شيء عملية مشاركة متبادلة بين شخصين أو أكثر، ويمكن تعريفه أيضا أنه عملية، تقوم مباشرة بين شخص وآخر، وفيها يساعد أحد الطرفين الآخر على زيادة فهمه لمشكلاته وقدرته على حلها(G.MORTENSEN و ALLEN M.SCHMULLER، 2005، ص59).

كما أن الإرشاد في التربية الخاصة يتضمن مجموعة من الخدمات الإرشادية، أو برامج إرشادية أكبر وأشمل من أن تكون مجرد جلسات إرشادية، أو مقابلات بين مرشد ومسترشد .

هذه المقابلات تتضمن دراسة حالة الفرد ذي الإعاقة أو الموهوب، وتشخيص قدراته وظروفه وتوجيهه من خلال المقابلات الإرشادية إلى برامج الرعاية المناسبة له، ولأسرته، ومعلميه.

كما يمكن تشجيعه على الاستفادة مما يقدم له ولأسرته بأقصى قدر ممكن،بالإضافة إلى متابعته في البيت والمدرسة، ومراكز التدريب والتأهيل.

وتجدر الاشارة إلى مدى مساهمة هذه الخدمات ،في إعداد وتقديم برامج الرعاية، تقويمها، وتفريدها للطفل وأسرته .ويقوم بخدمات الإرشاد فريق من الأخصائيين يعملون معا في تعاون وتآزر وتكامل لتحقيق أهداف الإرشاد في رعاية الطفل المعاق وأسرته.

ويتكون هذا الفريق عادة من الأخصائي النفسي، المرشد الأكاديمي، الطبيب العام، الأخصائي الاجتماعي، ومعلم التربية الخاصة ..... وغيرهم كل فيما يختص ويؤدي بنا ذلك إلى التنويه عن نقطتين أساسيتين في إرشاد هذه الفئة هما:

أ-تمتد عملية الإرشاد لفترة زمنية طويلة، فقد تبدأ في فترة مبكرة من حياة المعاق وتستمر حتى فترة متأخرة من حياته.

ب-تشمل عملية الإرشاد مجموعة كبيرة من المعاقين ، فلا تضم فقط المختصين بعملية الإرشادولكن تتضمن كل الذين يتصلون بالطفل ذي الإعاقة، بدءا بوالديه .فكلما كان التدخل الإرشادي مبكرا، كلما عملنا على تخفيف آثارالإعاقة على الطفل وأسرته.

ج-إن الإعاقة يترتب عليها العديد من المشكلات النفسية والصحية ،ممايجعلها سببا في مواقف ضاغطة متعددة. وتختلف إدراك الاعاقة لدى المعاق من شخص إلى آخر، فقد تكون مصدرا للضغط النفسي كما قد تكون أمرا يمكن تجاوزه.وهناك ثلاثة مصادر للضغوط التي يمكن أن يتعرض لها ذوي الإعاقة:

أ.**المصدر الأول: الإحباط:**

هي عبارة عن الحالة النفسية التي يمر بها المعاق، بسبب العقبات التي تحول دون تحقيقه لحاجاته البيولوجية والمكتسبة ومن بين هذه العقبات مايلي:

✓ **العقبات البيئية:**

هي المحددات المادية الموجودة في البيئة التي يعيش فيها الفرد، ففي حالات ذوي الإعاقة الحركية وذوي الإعاقة البصرية مثلا يمكن أن تكون المحددات تلك المباني التي لايستطيعون الوصول إليها ،بسبب عدم وجود الممرات الخاصة بهم وما إلى ذلك.

✓ **العقبات الاجتماعية:**

وتتمثل في التحيز الاجتماعي والاتجاهات السلبية نحو ذوي الإعاقة واستبعادهم من النشاطات الحياتية المختلفة ،التي يمارسها أقرانهم العاديون في المجتمع. وتعد الاحباطات الاجتماعية أكثر أذى لهذه الفئة وذلك لأنها تمنعهم من ممارسة حياتهم العادية خاصة ،إذا علمنا أن هذا النوع من الإحباطات الاجتماعية يمارس بشكل خفي، فالقوانين يمكن أن تدافع عن حقوق ذوي الإعاقة، ولكنها لاتمنع الممارسات غير المعلنة من قبل المجتمع.

ب.**المصدر الثاني: الصراعات:**

مصدر آخر من مصادر الضغوط التي يتعرض لها ذوي الإعاقة، كاضطرارهم إلى أن يقيدوا أنفسهم ويحددوها بأهداف حياتية تتعلق بالعمل الذي سيمارسونه مستقبلا، وذلك بسبب طبيعة الإعاقة التي يعانون منها، ومن هنا فإن اختياراتهم تعد قليلة ومحدودة مقارنة باختيارات الفرد العادي.

ج.**المصدر الثالث: المطالب الاجتماعية:**

تعد أحد مصادر الضغوط التي يتعرض لها ذوي الإحتياجات الخاصة وتشمل توقعات المجتمع فيما يتعلق باستجاباتهم فإذا كانت تلك التوقعات غير واقعية أو يصعب تحقيقها، فإنها تزيد من شدة الضغوط النفسية لديهموتجعلهم يشعرون بالضيق والحرج. وبالمقابل إذا كانت التوقعات مقبولة ويمكن أن يحققوها فإن ذلك يساعد في تحديد التكيف الإيجابي لديهم(البلاوي و بدوي، 2014، ص ص13-14-15).

4.مفهوم الإرشادالنفسيلأسرذوي الاحتياجات الخاصة:

يعرف استيورت (1996) إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ،بأنه علاقة مساعدة بين أخصائي مدرب من ذوي الخبرة الواسعة وأسر لأطفال غير عاديين ،ممن يسعون للوصول إلى فهم أفضل لهمومهم ومشاكلهم ومشاعرهم الخاصة. وهو أيضا عملية تعليمية تركز على استثارة النمو الشخصي لهؤلاء الأسر،الذين يتعلمون لاكتساب الاتجاهات والمهارات الضرورية وتطويرها واستخدامها للوصول إلى حلول مرضية لمشاكلهم ،همومهم ولمساعدتهم على أن يكونوا مكتملي الفاعلية في خدمة أطفالهم وفي تحقيق التوافق الأسري الجيد.

ويذكر مصطفى خليل الشرقاوي (2000) أن عملية الإرشاد النفسي، هي التي ستؤهل المعاقين لتقبل ذواتهم وتقبل إعاقاتهم وإمدادهم بالوسائل التي تساعدهم على التفاعل الاجتماعي مع الأسرة والمجتمع من حولهم(القريطي، 2014، ص 296).

كما أنها العملية التي يستخدم من خلالها المرشد ،خبراته وكفاءاته في مساعدة أسرة الطفل المعاق على الوعي بمشاعرهم نحوهوتفهم حالته وتقبلها وتطوير واستثمار أكبر قدر مما لديهم من إمكانات للنمو والتعلم والتغيير، في اكتساب المهارات اللازمة لمواجهة المشكلات والضغوط الناتجة عن وجوده بالأسرة والمشاركة بفاعلية في دمجه وتعليمه وتدريبه. والتخطيط الفعال لمستقبله المهني والتعاون المثمر مع مصادر تقديم الخدمات بما يحقق له أقصى إمكانات النمو والتوافق.

ويركز الإرشاد النفسي أيضا لأسر الأطفال ذوي الإعاقات على الوالدين وأفراد الأسرة باعتبارهم وحدة متماسكة أو منظومة لتحقيق التوافق السوي والحد من الضغط والعصبية وتدريبهم على مهارات مواجهة الضغوط وتعديل وتحسين التفاعلات الخاطئة والعلاقات المضطربة داخل الأسرة واكتساب المهارات

والخبرات ،التي تمكنهم من التعامل مع الطفل المعاق بكفاءة، ومواجهة مشكلاته، وإشباع حاجاته ومطالب نموه، وتنمية شخصيته وتحقيق توافقه، إضافة إلى مواجهة المشكلات المترتبة عن وجوده بالنسبة لأسرته(القريطي، 2014، ص ص296 -297).

ويعرف أيضا على أنه عملية يقوم بها مرشدون من ذوي الخبرة الواسعة ،لمساعدة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة عامة والوالدين خاصة الذين يعملون نحو فهم أفضل لهمومهم ومشكلاتهم ومشاعرهم. فالإرشاد هو عملية تعلم تركز على النمو الشخصي للآباءالذين يتعلمون لاكتساب الاتجاهات والمهارات الضرورية وتطويرها واستخدامها لحل مشكلاتهم وهمومهم .حيث تهدف لمساعدة الآباء ليصبحوا أفرادا قادرين على فهم حالات أطفالهم وتحقيق التوافق الأسري(النوايسة، 2013، ص 350).

كما يمكن تعريفه أيضا على أنه علاقة مساندة بين أخصائي مدرب ووالدي طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يهدفون للوصول إلى فهم أفضل لاهتماماتهم، مشاكلهم ومشاعرهم الخاصة.(الحسين، 2011، دص)

5.المشكلات الإرشادية النفسيةللأفراد ذوي الإحتياجات الخاصة:

مع أن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة يختلفون فيما بينهم فيما يتعلق بخصائصهم الشخصية والانفعالية والاجتماعية إلا أنهم يتشابهون في بعض الخصائص والحاجات، وفيمايلي عرض لأهم المشكلات الارشادية التي تواجههم أثناء جلسات الارشاد النفسي كما وردت في أدبيات إرشاد الفئات الخاصة والتي يحتاجون فيها إلى مساعدة وهي:

- ✓ ضعف الدافعية،التردد وعدم المشاركة في الإجراءات والبرامج العلاجية والتأهيلية.
- ✓ الاكتئاب، تصور جسمي مشوه،مفهوم ذات سلبي، فقدان الضبط الذاتي، فقدان المتعة.
- ✓ الصعوبة في تقبل الاعاقة والتكيف معها.
- ✓ عدم القدرة على تيسيرالظروف البيئية.
- ✓ الاعتمادية على الآخرين في شتى المجالات الطبية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

- ✓ الاضطرابات في الأدوار الاجتماعية والمهنية،تغير ديناميات وعلاقة الأسرة، الاضطرابات في الحياة الاجتماعية.
- ✓ الاتجاهات السلبية نحو الاعاقة،الرفض والعزلة الاجتماعية، فقدان أو نقص في المهارات الاجتماعية المناسبة، انخفاض في النشاط الجنسي(عربيات، 2011، ص 43).

6.أهداف الإرشاد النفسيلأسر ذوي الاحتياجات الخاصة:

تتلخص هذه الأهداف فيما يلي:

- ✓ تحسين الظروف البيئية التي يعيش فيها الطفل والعمل على توعية الأسرة بخصائص نموه وتدريبهما على كيفية التعامل معه وتشجيعهما على تجاوز مرحلة الأزمة في تقبل الطفل. فكثيرا ما تتصف الاستجابات الوالدية الشائعة بالقلق ،الشعور بالذنب، الإحباط ،اليأس والعجز عن مواجهة المشكلة. ثم الشك في التشخيص ثم الاعتراف بمشكلة الطفل وقبول إعاقته والسعي إلى تأهيله. ويجب على المرشد أن يكون مدركا لردود الفعل التي يسلكها الآباء حتى يسهل عليه إرشادهما وتوجيه الطفل إلى مايتفق مع قدراته وإمكاناته وميوله.
- ✓ مساعدة الوالدين على تنمية استعداداتهما النفسية وعلاج مشاكلهما الزوجية والأسرية وغيرها، حتى تكون أسرة متماسكة قادرة على رعاية طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة. وبالتالي يجب على المرشد أن يدرك قيم ودوافع الوالدين واتجاهاتهما نحو طفلهما حتى يستطيع تحديد حاجاتهما الإرشادية والأسلوب المناسب في تبصيرهما وتقديم المشورة والمعلومات إليهما للقيام بمسؤولياتهما تجاه الطفل وقائيا ،علاجيا إرشاديا وتعديل اتجاهاتهما نحو الطفلونحو إعاقته وهو مايعرف باسم تعليم وتدريب أولياء الأمور.
- ✓ مساعدة إخوة وأخوات الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة وإرشادهم نفسيا وتربويا على تقبل حالة أخيهم ومطالب نموه وتخفيف مشاعر القلق والتوتر التي تنتابهم .وإرشادهم بأهمية تعليم وتدريب وتأهيل أخيهم في مرحلتي الطفولة والمراهقة. وتدريب الإخوة على معاملته بشكل ايجابي وتكوين اتجاهات ايجابية نحو أخيهم وزيادة تقبلهم النفسي له.

✓ مشاركة والدي الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة في جماعات أو مايعرف بالإرشاد الجماعي، بهدف التقييم الشامل للحالة للتعرف على إمكاناتها وأوجه القصور عندها عن طريق مقابلة الأولياء ، ثم تصنيف الحالة في مستوى مناسب أو مجموعة مناسبة.

✓ رسم البرنامج الفردي أو الجماعي وتنفيذه حسب طبيعة الحالة. بالإضافة إلى إعادة التأهيل والدفاع الاجتماعي عنهم في المجتمعومساعدة أسر ذوي الاحتياجات الخاصة على تنظيم أدوار أفرادها وتحديد مسؤولياتهم والاندماج في المجتمع بإيجابية(زبدي، 2014، ص11).

7.الاحتياجات الإرشادية النفسيةلأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

1.7احتياجات معرفية وتتمثل في :

أ-الحاجة إلى معرفة معلومات عن حالة الطفل ، وطبيعة إعاقته وخصائصه ومدى اختلافه عن أقرانه العاديين ممن هم في مثل عمره الزمني وبيئته وإمكانيات علاجه وتعليمه وتدريبه وتأهيله.

ب-الحاجة إلى معرفة مصادر الخدمات الصحية والاجتماعية ،التعليمية ،التدريبية ، التأهيلية وأوجه الدعم في المجتمع.

ج-الحاجة إلى معرفة آثار الإعاقة على مختلفجوانب نمو الطفلومتطلبات هذا النمو.

د-الحاجة إلى معرفة البرامج التدريبية المناسبة لحالة الطفل (علاج وظيفي، علاج طبيعي، تعديل سلوك، النطق والكلام)

2.7احتياجات سلوكية (مهارية) ومن بينها:

أ- الحاجة إلى تعلم استراتيجيات فعالة لرعاية الطفل والتعامل مع مشكلاته ومتطلبات حياته اليومية. وإلى اكتساب مهارات المشاركة في مواصلة تعليمه وتدريبه في المنزل.

ب-الحاجة إلى التواصل المستمر مع الإخصائيين لمتابعة الحالة والاستفسار وطلب الاستشارات.

ج-الحاجة إلى تعلم مهارات الاسترخاء ،الترويح والاستجمام بين وقت وآخر، نتيجة لما تتحمله الأسرة من أعباء إضافية وماتتعرض له من إنهاك في رعاية الطفل.

3.7احتياجات انفعالية (علاجية):ومن بينها:

أ-الحاجة إلى التعبير والإفصاح عن المشاعر، الأفكار والمخاوف وإلى احترامها وتقبلها من قبل الأخصائيين.

ب-الحاجة إلى تعلم استراتيجيات فعالة لمواجهة الضغوط النفسية المرتبطة بالإعاقة.

ج-الحاجة إلى برامج إرشادية وعلاجية نفسية للمساعدة على تجاوز صدمة الإعاقة ،تقبلها وعلاج مايرتبط بها من قلق، شعور بالذنب ،خجل ،حزن واكتئاب.

د-الحاجة إلى المساندة الوجدانية والدعم الانفعالي والاجتماعي من الأهل والأصدقاء والجيران.

هـ-الحاجة إلى التواصل مع أسر أخرى لأطفال معاقين لتبادل الخبرات معهم، التعلم من تجاربهم، والدفاع عن حقوق أطفالهم(القريطي، 2014، ص ص298-299-300).

8.نوعية الخدمات الإرشادية النفسيةلأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

إضافة إلى الخدمات الصحية ،التأهيلية ،التربوية ،الدينية والاجتماعية نجد الخدمات الأسرية المقدمة لأسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من الخدمات المهمة جدا ،لأن المحيط الأسري يلعب دورا كبيرا في التوافق والتكيف للطفل المعاق .وهي تتضمن : تهيئة الأسرة نفسيا لقبول الطفل المعاق، توجيه أفراد الأسرة إلى معرفة كيفية التعامل معهم ومعرفة احتياجاتهم، تزويدهم بالمعلومات عن طبيعة الإعاقة ومسؤوليتهم تجاهها، مساعدة الإخوة على تقبل الفرد المعاق وعدم رفضه أو اهماله أو اشعاره بأنه عبء عليهم.

كما تتضمن تنظيم لقاءات تجمع أسر المعاقين لتبادل الآراء والمقترحات ،لما في ذلك من إثراء لمعارفهم بكيفية التعامل مع المشاكل الناجمة عن الإعاقة.فالأسرة التي لديها طفل معاق تحتاج إلى من يرشدها ويوجهها إلى كيفية مواجهة مايقابلها ،من مشكلات ومساعدتها في كيفية تأهيل الطفل لمساعدته على التكيف مع المجتمع وحتى لايصبح عبء على أسرته ومجتمعه.

ومن هنا تأتي أهمية إرشاد الوالدين والأسرة ككل في مجال الإعاقة لما يلعبه من دور فعال في زيادة تقبل الوالدين لطفلهما المعاق.كما وتشير الدراسات في هذا المجال ،أن الإرشاد الجماعي بالإضافة إلى الإرشاد الفردي يساعد الآباء والإخوة في تخفيف مشاعر الذنب ،الإهمال والانسحاب التي قد تنتابهم في تعاملهم مع الأفراد المعاقين.(ابن تيشة و بوعالية، 2018، ص 114).

9.خطة الإرشاد النفسيلأسر ذوي الاحتياجات الخاصة:

غالبا ماتواجه أسر ذوي الاحتياجات الخاصة جملة من المشكلات الخاصة أثناء محاولتها التكيف والتعايش مع وجود الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة . وفي الوقت ذاته، فإنها عرضة للضغوط التي تواجهها كل أسرة في المجتمعات المعاصرة.فهناك خمسة خطوات فعلية ،يمكن أن يكون لها دور في وضع خطة لإرشاد أسر هذه الفئة ومساعدتهم على التكيف مع الوضع الذي يعيشونه وهذه الخطوات هي:

أ-مساعدة الوالدين في النظر للطفل المعاق بصورة موضوعية بقدر الإمكان.

ب-مساعدة الوالدين ،على التعلم والتعرف على الأساليب التي تساعدهم على التكيف والتأقلم مع الشخص ذوي الاحتياجات الخاصة.

ج-مساعدة كافة أفراد الأسرة بما فيهم الأخوة على تفهم الفرد ذوي الاحتياجات الخاصة ، الذي لديه نفس الاحتياجات التي لديهم مثل الحاجات الجسمية ،لجنسية ،الترفيهية والتربوية.

د-مساعدة الوالدين على التعلم والتعرف على كافة المصادر المتوفرة.

هـ-مساعدة الوالدينبالاستمرارية ،في التعقب أو اقتفاء أثر التحسس لدى الشخص ذوي الاحتياجات الخاصة، نحو الأهداف العامة و الأهداف الفرعية التي يجب وضعها من أجل الحوار المشترك ما بين المرشد والوالدين .(بن موسى و مزوز، 2017، ص 9)

10.طرق الإرشادالنفسيلأسر ذوي الاحتياجات الخاصة:

لاتوجد طريقة جامعة مانعة للإرشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة، نظرا لاختلاف احتياجاتهم الإرشادية وأوضاعهم الثقافية ،الاقتصادية والاجتماعية والمراحل التي يتقدمون فيها لطلب المساعدة وتوقيت عملية التدخل الإرشادي.

وهذا مايجبر المرشد النفسي على الدراية بالطرق الإرشادية جميعا. بحيث يمكنه الاختيار الوظيفي من بينها تبعا لمقتضيات الموقف و احتياجات المسترشدين. وغالبا مايتم الجمع بين أكثر من طريقة أو

أسلوب واحد أو الاعتماد على عدة مصادر لإشباع المسترشد بشكل أفضل، ومايعرف بالأسلوب الانتقائي ويمكن عرض أهم الطرق:

10.1الارشاد النفسي الفردي:

يعد الارشاد النفسي الفردي بمثابة نقطة الارتكاز في عملية الإرشاد وبرامجه .ويمثل مع الإرشاد الجماعي وجهين لعملة واحدة لاغنى عنهما في أي برنامج متكامل للإرشاد النفسي. وقد يبدأ الإرشاد الفردي قبل الإرشاد الجماعي ويمهد له .كما قد تتخلل جلسات الإرشاد النفسي الفردي جلسات أخرى جماعية أو العكس.ومن بين العوامل التي تحتم الارشاد النفسي الفردي ،كطريقة للعمل مع أسرذوي الاحتياجات الخاصة ما يتضمنه من خصوصية، في العلاقة الإرشادية من جانب وتنوع الاحتياجات الإرشادية للمسترشدين والفروق الواسعة فيما بينهم من جانب آخر.

ذلك أن حاجات الآباء القلقين المتوترين تختلف عن حاجات المشككين ، وحاجات الآباء غير المتبصرين تختلف عن حاجات المتبصرين بالمشكلة.فالفئة الأولى في حاجة إلى المساعدة للتخلص من القلق ومشاعر الذنب واليأس. والفئة الثانية في حاجة إلى الإقناع ،التبصير بالحكمة والموعظة الحسنة. والفئة الثالثة في حاجة إلى التبصير والحصول على المعلومات .أما الفئة الرابعة فهي في حاجة إلى التشجيع على الاستمرار في رعاية الطفل.

2.10الإرشاد النفسي الجماعي:

وهو من أهم طرق الإرشاد النفسي المكملة للإرشاد الفردي، حيث تتم العملية في موقف جماعي مع أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، لمناقشة همومهم ،انفعالاتهموخبراتهم المشتركة بهدف زيادة فهمهم لها ،إدراكهم لأنفسهم ،مساعدتهم على تعديل أو تغيير اتجاهاتهموتطوير قدراتهم على التعامل مع مشكلاتهم على أسس واقعية وبطريقة بناءة.وهناك مبادئ أساسية يجب مراعاتها في الإرشاد النفسي الجماعي تتمثل فيما يلي:

أ–مراعاة التجانس في تكوين الجماعة الإرشادية من حيث العمر الزمني ،الاحتياجات الارشادية ،المستوى الثقافي ،الاقتصادي والاجتماعي.

ب-أن يكون المرشد خبيرا بديناميةالجماعة.

ج-أن يتم توضيح طبيعة الإرشاد الجماعي للأعضاء وأهدافه وفائدته .بحيث يعرفون مسؤولياتهم وماذا يتوقع منهم.

د-أن تكون مدة الجلسة ساعة واحدة.

هـ-أن يكون حجم الجماعة الإرشادية مابين 6-7أو 10 أشخاص على الأكثر ،بحيث يتيح للأعضاء المشاركين فيها الحديث بحرية . كما يتيح فرصا أوسع للتفاعل اللفظي والتعبير عن الذات والمشاركة التعاونية.

و-يفضل أن تعقب جلسة الارشاد النفسي الجماعي جلسة على الأقل من النفسي الإرشاد الفردي، لأنه من الممكن في هذه الحالة أن يحصل الأعضاء على فائدة أكبر.

10.3الإرشاد النفسي الديني:

يعد الإرشاد الديني من أنجح أساليب الإرشاد في مساعدة الأسرة وخاصة الوالدين في التخفيف من مشاعر الصدمة.وتحريكها صوب الرضا بما أصابهما وتقبل ابنهما من ذوي الاحتياجات الخاصة.لاسيما وأن تدين الوالدين هو أحد العوامل الهامة المؤثرة في نمط استجابتهما وطبيعة ردود أفعالهما إزاء أزمة ولادة طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة.

كما أن الإيمان بقضاء الله وقدره هو من أهم مصادر السكينة ،الطمأنينة ،الأمن النفسي والتكيف مع المتغيرات والأحداث من حولنا. والسيطرة على مشاعر القلق واليأس التي تولدها المصائب والأحداث الأليمة والمفجعة في حياتنا وذلك بالصبر والتحرر من مشاعر الإثم والتحلي بروح الأمل والتفاؤل والأخذ بالأسبابوتحمل المسؤولية عن طريق العمل الموضوعي في مواجهتها ابتغاء لمرضاة الله ومثوبته مصداقا لقوله تعالى" ..... ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون".

فالإرشاد النفسي سوف يكون أكثر تأثيرا في تخفيف أزمة الإعاقة، إذا اعتمد المرشد النفسي على التفسير الطبي والديني الذي يرجع الإعاقة إلى مسبب الأسباب وهو الله تعالى الذي يصور مافي الأرحام ويجعل مايشاء سويا أو غير طبيعي(بن موسى و مزوز، 2017، ص ص9-10-11).

11.مراحل الإرشاد النفسي لأسرة الطفل ذي الإعاقة:يمر إرشاد أسرةالطفل ذي الإعاقة بمرحلتين:

1.11المرحلة الأولى:

هي مرحلة الإبلاغ وهي مرحلة صعبة في حالات كثيرة لأنها تحمل اخبارا سيئة مؤلمة بالنسبة للوالدين وأفراد الأسرة. ويجب أن يكون المرشد شجاعا ولبقا يستطيع مساعدة الأسرة وخصوصا الوالدين على تحمل الصدمة والتغلب على أحزانهما وشكوكهما ومشاعر الذنب التي قد تسيطر عليهما.ويحرص المرشد في هذه المرحلة على تذكير الوالدين بالقضاء والقدر وتنمية قدرتهما على الصبر والاحتساب حتى يجعلهما مهيأين لتحمل الصدمة وتقبل الأمر باعتباره ابتلاء أو امتحانا من الله وسوف يساعد في ذلك الآتي:

أ-تقديم المعلومات الصحيحة للوالدين عن طفلهما.

ب-التدرج في إبلاغ الوالدين بحالة الطفل.

ت-توفير الجو المناسب لهما للتعبير عن مشاعرهما وانفعالهما والتعاطف معهما.

ث-إرشادهما إلى كيفية العناية بالطفل وتدريبهما على رعايته.

ج-الصبر عليهما وتحمل غضبهما حتى يتقبلا الموقف فمن المتوقع ألا يتقبلا هذه الاعاقة دفعة واحدة. فليس من الحكمة أن يصر المرشد النفسي على حتمية قبول الوالدين للإعاقة لدى ابنهما كحقيقة مسلم بها دون مقاومة أو اعتراض.

ذلك أن الأسرة عامة والآباء خاصة مستعدون لتقبل أبنائهم على الرغم مما يواجهونه من صعوبات نفسية فلا ينبغي أن نمنعهم أن يكونوا حزينين. لأن تلك الاستجابات طبيعية ومبررة إنسانيا غير أن تعديلها هو الذي يتطلب جهدا ومثابرة.

2.11المرحلة الثانية :

يركز المرشد على تقديم المشورة للأسرةوللوالدين ومساندتهما في رعاية الطفل وتدريبهما على القيام بمسؤولياتهما نحوه.كما يمكن تشجيعهما على الاستمرار في رعايته ودمجه في الأسرة ومع الأهل والجيران ومساعدتهما في علاج مشكلاته أولا بأول.(البلاوي و بدوي، 2014، ص ص 531-532)

12.ارشادت نفسية لوالدي الطفل المعاق:

يمكن تقديم مجموعة من الإرشادات الموجهة لوالدي الطفل المعاق والمتمثلة فيما يلي:

✓ امتدح نجاح طفلك والأشياء التي يعملها بشكل صحيح ،حتى ولو كانت صغيرة باستخدام كلمات الثناء praise ، الاحتضان.

✓ اعمل على تصحيح سلوك طفلك بطريقة غير مباشرة ، كلما كان ذلك ممكنا ، وذلك عن طريق تعليمه كيفية القيام بالأعمال بطريقة صحيحة.

✓ تكلم بوضوح وبصوت عادي ، بدلا من أن تصرخ على الطفل وخاصة الذي لديه إعاقة سمعية hearing impaired.

✓ استخدم أكثر من طريقة كلما كان ذلك ممكنا للتحدث مع طفلك و خاصة مع الأطفال الذين لديهم حاسة أو أكثر معتلة.

✓ التزم بشكل ثابت بما تقول وما تعمل ،في ظل القواعد التي تطلب من طفلك اتباعها.

✓ عندما لا تنجح طريقة ما لمساعدة طفلك لكي يتعلم ، فحاول استخدام أساليب أخرى.

✓ خاطب طفلك بطريقة عادية كأنك تتحدث لصديق ،وخصص قدراً بسيطاً من الوقت من5-15دقيقة لتعليمه نشاطاً ما . (الطويل، 2013، دص)

13.خاتمة:

ومما تم عرضه سابقا فإن عملية الارشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة من أهم الخدمات المقدمة من طرف التربية الخاصة ،كونها تعرض لفئة تحتاج فعلا إلى المساندة والدعم المادي وخاصة المعنوي نتيجة المعاناة التي يعيشها الأطفال وأسرهم. وتتم هذه الخدمات من خلال تنظيم لقاءات تجمع أسر المعاقين لتبادل الآراء والمقترحات ،لما في ذلك من إثراء لمعارفهم بكيفية التعامل مع المشاكل الناجمة عن الإعاقة.

وفي الأخير يمكن القول بأن الارشاد النفسي هوعلاقة مساندة بين أخصائي مدرب وأسرلطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة ،لتلبية الاحتياجات الارشادية لهذه الأسر كالاحتياجات المعرفية، السلوكية،

الانفعالية وغيرها. هذه الخدمات الارشادية النفسية تهدف إلى تحسين الظروف البيئية التي يعيش فيها الطفل،توعية الأسرة بخصائص نموه وتدريبها على كيفية التعامل معه وتشجيعها على تجاوز مرحلة الأزمة في تقبل الطفل ...الخ من خلال خطة تتضمن مساعدة الأسرة في النظر للطفل المعاق بصورة موضوعية بقدر الإمكان، وعلى التعلم والتعرف على الأساليب التي تساعدها على التكيف والتأقلم مع الشخص ذوي الاحتياجات الخاصة.وباستخدام طرق كالإرشاد النفسي الفردي، الارشاد النفسي الجماعي، الارشاد النفسي الديني وتكون من خلال مرحلتين مرحلة الابلاغ و مرحلة تقديم المشورة. ومن هنا يجب التكفل بهم أكثر من أي فئة أخرى ومنحهم الرعاية اللازمة.

14.اقتراحات الدراسة:

تنهي الباحثة هذه الدراسة بمجموعة من الاقتراحات وهي كالتالي:

- ✓ ضرورة تطبيق برامج ارشادية نفسية على ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم في المراكز الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.
- ✓ ضرورة الاهتمام أكثر بهذه الفئة المهمشة في المجتمع كونها تعاني في صمت وتحتاج إلى الدعم المادي والمعنوي.
- ✓ ضرورة القيام بدراسات أخرى تتضمن الارشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة لندرة الدراسات المتعلقة بهذه المتغيرات في المجتمع الجزائري.
- ✓ ضرورة الارشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة عامة وأسرهم خاصة.
- ✓ ضرورة القيام بحملات توعوية لمساعدة أسر ذوي الاحتياجات الخاصة على كيفية التعامل مع هذه الفئة .

15.قائمة المراجع:

1. تأليف عربيات، أحمد عبد الحليم ،(2011)،*إرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم*،دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان.

2. تأليف الببلاوي، إيهاب عبد العزيز وبدوي،لمياء جميل ، (2014)،*الإرشاد في التربية الخاصة لذوي الإعاقات والموهوبين*،دار الزهراءللنشر والتوزيع،الرياض.

3. ،G.MORTENSEN ،DONALDو ALLEN، ALLEN،M.SCHMULLER،(2005)،*التوجيه والإرشاد المدرسي بين النظريات والإجراءات*. (قسم التعريب والترجمة، المترجمون)، دار الكتاب الجامعي،غزة –فلسطين.

4. د.حماش الحسين (2011)، الإرشاد النفسي لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة جامعة تيزي وزو. *المرشد– الجزائر، 1* (1)،ص ص 39–50.

5. د.النوايسة ،فاطمة عبد الرحيم ،(2013)،*ذوو الاحتياجات الخاصة التعريف بهم وإرشادهم*. دار المناهج للنشر والتوزيع،عمان– الأردن.

6. د.القريطي،عبد المطلب أمين، (2013)، ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم،عالم الكتب، مصر المحروسة– القاهرة الجديدة.

7. بن موسى،عبد الوهاب ومزوز، عبد الحليم ،(13–14نوفمبر2017)، دور الإرشاد للأسر ذوي الاحتياجات الخاصة،*الملتقى الدولي الأول حول:ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع والمأمول،جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي،الجزائر.*

8. الطويل،فهد عبد الله ،(2013). الاحتياجات الارشادية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة. (25سبتمبر2013)/http://www.mabarrat.org.lb

9. زبدي،ناصر الدين ،(2014)،الإرشاد النفسي الأسري ومعاملة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مجلة المرشد– جامعة الجزائر2،المجلد4،*العدد1*،ص ص7– 16.

10.ابن تيشة،يوسف وبوعالية، شهرة زاد ، (جوان, 2018)، الخدمات الإرشادية لأسر أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة،مجلة *الدراسات والبحوث الاجتماعية –جامعةالوادي* ، المجلد،6،العدد2،ص ص110– 121.